

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة

أسباب رحمة الله

١١ سبتمبر ٢٠٢٦

الخطبة الأولى

الخطبة المسنونة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَتَدَبَّرُوا أَسْمَاءَ رَبِّكُمْ وَصِفَاتِهِ، تَزِدُّوهُ بِهِ إِيْمَانًا وَيَقِينًا، وَلَهُ حُبًّا وَتَعْظِيمًا، وَتَزِدُّوهُ مِنْهُ خَوْفًا وَخَشْيَةً، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلًا وَتَفْوِيضًا، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى (الرَّحْمَنُ) وَ(الرَّحِيمُ)، وَبِهِمَا افْتَتَحَ اللَّهُ كِتَابَهُ فَقَالَ:

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ - الْآيَاتُ ١-٣

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَهَذَانِ الْإِسْمَانِ الْكَرِيمَانِ دَالَانِ عَلَى صِفَةِ عَظِيمَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ هِيَ صِفَةُ الرَّحْمَةِ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي نُعَايُنُ آثَارَهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ وَلَا فِي الْأَرْضِ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا وَهِيَ مِنْ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ جَلَّ وَعَلَا فِي سُورَةِ النَّعَمِ:

سُورَةُ النَّحْلِ (سُورَةُ النَّعَمِ) - الْآيَةُ ١٨

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ أَنَّهُ بَشَّرَ عِبَادَهُ فَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ:

سُورَةُ الْأَنْعَامِ - الْآيَةُ ١٢

﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾

وَبَشَّرَهُمْ بِأَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ.

حَدِيثٌ — الرَّأْيِي: أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ

إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَضَى الْخَلْقَ، كَتَبَ عِنْدَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي

وَمِنْ صُورِ سَبَقِ رَحْمَتِهِ لَغَضَبِهِ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيَغْفِرُ الذُّنُوبَ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، وَيَهْلُ الْمُذْنِبِينَ فَلَا يَعَاجِلُهُم بِالْعُقُوبَاتِ، وَيَغْفِرُ لِمَنْ حَقَّقَ التَّوْحِيدَ وَلَوْ قَارَبَتْ ذُنُوبُهُ مِلْءَ الْأَرْضِ. إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ حَتَّى إِنَّهَا وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَكِنَّ لِلَّهِ رَحْمَةً خَاصَّةً يَخْصُ بِهَا مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، فَيُوفِّقُهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَيَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِهَا فِي الْآخِرَةِ بِالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَهَذِهِ الرَّحْمَةُ لَهَا أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ بَيْنَهَا اللَّهُ لِعِبَادِهِ حَتَّى يَتَسَابَقُوا إِلَيْهَا وَيَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَمِنْ أَسْبَابِ الْفَوْزِ بِالرَّحْمَةِ الْخَاصَّةِ اتِّقَاءُ الشِّرْكِ وَاجْتِنَابُهُ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ الْأَعْرَافِ — الْآيَةُ ١٥٦

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَعْنِي سَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ.

وَمِنْ أَسْبَابِ الْفَوْزِ بِالرَّحْمَةِ الْخَاصَّةِ: طَاعَةُ اللَّهِ وَطَاعَةُ رَسُولِهِ ﷺ، بِفِعْلِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ وَاجْتِنَابِ مَا نَهَى عَنْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ — الْآيَةُ ١٣٣

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

وَمِنْ أَسْبَابِهَا إِقَامَةُ الْعِبَادَةِ لِلصَّلَاةِ الْخَمْسِ وَالْمُحَافَظَةُ عَلَيْهَا، وَإِيتَاؤُهُ الزَّكَاةَ إِنْ وَجِبَتْ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ النُّورِ — الْآيَةُ ٥٦

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

وَمَا تَنْالُ بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ: مُوَالَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَحَبَّتُهُمْ وَنَصْرَتُهُمْ فِي الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْقِيَامُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَفَقَّ مَا شَرَعَ اللَّهُ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ التَّوْبَةِ - الْآيَةُ ٧١

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

وَمِنْ أَبْوَابِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَثْرَةُ الْإِسْتِغْفَارِ مَعَ الصِّدْقِ فِيهِ، فَلَا اسْتِغْفَارَ مِفْتَاحُ أَبْوَابِ الرَّحْمَاتِ وَالْبَرَكَاتِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ صَالِحٍ:

سُورَةُ النَّحْلِ - الْآيَةُ ٤٦

﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

وَمِنْ تَفَاصِيلِ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الْمُرْتَبَةِ عَلَى الْإِسْتِغْفَارِ: مَغْفِرَةُ الذُّنُوبِ، وَرَفْعُ الْعَذَابِ، وَوَفْرَةُ الْأَرْزَاقِ، وَقُوَّةُ الْأَجْسَادِ، وَحُصُولُ الْأَوْلَادِ.

وَمَا تُسْتَنْزَلُ بِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عَبْدِهِ: تِلَاوَتُهُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَالْإِنْصَاتُ إِلَيْهِ إِذَا قُرِئَ، وَالْعَمَلُ بِهِ؛ فَالْقُرْآنُ رَحْمَةٌ، وَقَارِئُهُ مَرْحُومٌ، وَالْمَنْصِتُ إِلَيْهِ مَرْحُومٌ، إِذَا هُمَا عَمَلًا بِهِ؛ قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ الْأَنْعَامِ - الْآيَةُ ١٥٥

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

وَقَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ الْأَعْرَافِ - الْآيَةُ ٢٠٤

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

عِبَادَ اللَّهِ: وَمِنْ أَسْبَابِ الظَّفَرِ بِرَحْمَةِ اللَّهِ السَّعْيُ فِي الصُّلْحِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عِنْدَ حَدُوثِ التَّنَازُعِ وَالْخُصُومَاتِ بَيْنَهُمْ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ - آيَةُ ١٠

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

وَمِنْ أَسْبَابِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ: أَنْ يَصْبِرَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَصَائِبِ، فَلَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يُرْضِي اللَّهَ، قَالَ تَعَالَى:

سُورَةُ الْبَقَرَةِ - الْآيَاتُ ١٥٥-١٥٧

﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾

جَعَلَنِي اللَّهُ وَآيَاكُمْ مِنَ الْمَرْحُومِينَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ رَحْمَةِ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَنْ يَرْحَمَ الْعَبْدُ الْخَلْقَ.

قَالَ ﷺ:

حَدِيثٌ - الرَّأْيِي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ، سَنَنَ التِّرْمِذِيَّ

الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُمُ مَنْ فِي السَّمَاءِ

أَيُّ ارْحَمُوا مَنْ تَسْتَطِيعُونَ رَحْمَتَهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَكَافِرٍ وَبَرٍّ وَفَاجِرٍ وَإِنْسَانٍ وَحَيَّوَانٍ، كُلُّ بِمَا يُنَاسِبُهُ مِنْ صُورِ الرَّحْمَةِ، فَنَنْ رَحِمَهُمُ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ».

إِخْوَةُ الْإِيمَانِ: هَذِهِ بَعْضُ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ؛ فَارْحَمُوا عَلَى سَائِرِ أَسْبَابِهَا، تَعَلَّمُوهَا وَاعْمَلُوهَا بِهَا، فَنَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ غَفَرَ لَهُ مَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَحَفِظَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمُرِهِ، وَأَسْعَدَهُ فِي دُنْيَاهُ وَقَبْرِهِ، وَبَعْدَ إِحْيَائِهِ وَنَشْرِهِ.

وَأَسْأَلُوا رَبَّكُمْ رَحْمَتَهُ وَلَا تَقْنَطُوا مِنْهَا أَبَدًا، وَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ الرَّحْمَةَ فَاقْرَأُوا بِطَلَبِ الْعَفْوِ أَوْ الْمَغْفِرَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:

سُورَةُ الْبَقَرَةِ - آيَةُ ٢٨٦

﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾

وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ - آيَةُ ١٠٩

﴿اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾

وَمِنْ أَدْعِيَةِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ:

حَدِيثٌ - الرَّاوي: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

صَحِيحُ الْبَغَارِيِّ، صَحِيحُ مُسْلِمٍ

اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي،
إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

وَمِنْهَا كَذَلِكَ:

حَدِيثٌ

صَحِيحُ مُسْلِمٍ

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي

فَمِنْ سَعَادَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُوفَّقَ لِحِفْظِهَا وَلِلدُّعَاءِ بِهَا.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَاسْتَعِينَهُ وَاسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

سورة الأحزاب — آية ٥٦

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَعَنْهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَانصُرْ عِبَادَكَ الْمُوحِدِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

اللَّهُمَّ ارْحَمْ وَالِدَيْنَا وَوَالِدَيِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا. اللَّهُمَّ اشْفِ مَرْضَانَا وَمَرْضَى الْمُسْلِمِينَ، وَفَرِّجْ كَرْبَ الْمَكْرُوبِينَ، وَنَفِّسْ عَنِ الْمَهْمُومِينَ، وَأَقْضِ الدَّيْنَ عَنِ الْمَدِينِينَ. اللَّهُمَّ فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَارْفَعْ الظُّلْمَ وَالْبَلَاءَ عَنْ إِخْوَانِنَا الْمُسْتَضْعَفِينَ.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا وَاهْدِ بَنَاءَ، وَاجْعَلْنَا سَبِيلًا لِمَنْ اهْتَدَى. اللَّهُمَّ ارْنَا الْحَقَّ حَقًّا وَارْزُقْنَا اتِّبَاعَهُ، وَارْنَا الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَارْزُقْنَا اجْتِنَابَهُ. اللَّهُمَّ احْفَظْ بِلَادَنَا وَبِلَادَ الْمُسْلِمِينَ، وَاحْفَظِ الْبِلَادَ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا، وَأَدِّمْ عَلَيْهَا الْأَمْنَ وَالْأَمَانَ وَالرِّخَاءَ. اللَّهُمَّ وَفِّ الْقَائِمِينَ عَلَى هَذَا الْمَرْكَزِ وَهَذَا الْمَسْجِدِ، وَبَارِكْ فِي أَعْمَالِهِمْ، وَاجْعَلْهُ بَيْتًا مِنْ بُيُوتِ الْعِلْمِ وَالذِّكْرِ. اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ وَذُرِّيَّةً صَالِحَةً.

سورة النحل — آية ٩٠

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

سورة البقرة — آية ١٥٢

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾